

# **الدوافع النفسية للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية (دراسة مقارنة بين البيئات الريفية والحضارية)**

رسالة مقدمة من الطالب

السيد يسن محمد أبو سمرة

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببور سعيد ٢٠٠٢ بتقدير جيد جدا  
ماجستير في العلوم البيئية (قسم العلوم الإنسانية البيئية) جامعة عين شمس ٢٠٠٥ بتقدير  
ممتاز

# رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم البيئة

قسم العلوم الإنسانية البيئية  
معهد الدراسات والبحوث البيئية  
جامعة عين شمس

( ۱۷ - ۲۰ م )

صفحة الموافقة على الرسالة

رسالة مقدمة من الطالب

السيد نسن محمد أبو سمرة

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببور سعيد ٢٠٠٢ بتقدير جيد جداً  
ماجستير في العلوم الإنسانية البيئية جامعة عين شمس ٢٠٠٥ بتقدير ممتاز

# **الاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم البيئة قسم العلوم الإنسانية البيئية**

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

**التوقيع** \_\_\_\_\_ **الجزء** \_\_\_\_\_ **ة** \_\_\_\_\_ :

١- أ. د/ عبد الحميد صفوت ادريس

أستاذ علم النفس بكلية الآداب  
جامعة السويس

٢ - أ. د / نعمة اسحاق محمد

أستاذ علم النفس بكلية الآداب  
جامعة عن شمس

٣ - أ. د / انتاج محمد دسوقي عدالله

أستاذ علم النفس كلية الآداب  
جامعة عين شمس

(٢٠١٧م)

# **الدّوافع النفسيّة للتفكير الخرافي**

## **وعلاقته ببعض سمات الشخصية**

### **(دراسة مقارنة بين البيئات الريفية والحضريّة)**

رسالة مقدمة من الطالب

**السيد يسین محمد أبو سمرة**

بكالوريوس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببورسعيد ٢٠٠٢ بتقدير جيد جداً  
ماجستير في العلوم الإنسانية البيئية جامعة عين شمس ٢٠٠٥ بتقدير ممتاز

**لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة**  
**في العلوم البيئة**  
**قسم العلوم الإنسانية البيئية**

**تحت إشراف :**

- ١- أ. د/ إنشراح محمد دسوقي عبد الله (أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس)
- ٢- أ. د / ايناس عبد الفتاح احمد (أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس)

**ختام الإجازة**

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٧  
موافقة مجلس المعهد  
الجامعة / / ٢٠١٧  
موافقة / / ٢٠١٧

(٢٠١٧م)

## سکر و اعراف لیکر سار

لم يكن لهذا العمل ليتم لو لا امتداد الكثير من الأيدي بالمساعدة والتوجيه. فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والعرفان والتقدير. فأتقدمن بالشكر و العرفان لزوجي الغالية التي سلنديني كثيراً، فلو لا مساعدتها لي لم يكن لهذا العمل ليخرج للنور.

لم يكن لهذا العمل ليخرج بهذا الشكل - الذي هو عليه الآن - لو لا امتداد الكثير من الأيدي بالمساعدة والتوجيه. فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والعرفان والتقدير. وفي مقدمة هؤلاء الأستاذة الدكتورة (إنتراخ محمد دسوقى عبدالله) التي تبنت هذه الدراسة بالتوجيه منذ أن كانت مجرد فكرة ؛ ولم تكتف بذلك ، فقد صوبت الكثير من اجراءات الدراسة، بغضون وضعها في الإطار العلمي السليم. فلها مني جزيل الشكر والعرفان بالجميل وإن كنت أرى أن الشكر لن يوفيها حتى ولو جزء صغير جداً من حقها، ولكنني أعلم أنها لا تتغطر شكر على ما تقدمه من عطاء.

وادعوا الله تعالى للأستاذ الدكتور العارف بالله الغندور، رحمة الله تعالى رحمة واسعة من عنده، فقد كان رحمة الله تعالى مشرفاً على هذه الرسالة. إلى ان وافته المنية.

بالشرف على هذه الرسالة، واتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور (عبد الحميد صفوة ابراهيم) والأستاذة الدكتور (نجية اسحاق أحمد) علي تفضيلهما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة.

وأشكرأ للأستاذة الأجلاء الذين تفضلوا وقاموا بالحكم على صدق مقاييس الدراسة. كما أشكر أهل القرى والمدن التي طبقنا عليهم الدراسة الحالية، فلهم جزيل الشكر على ما قدموه لي من خدمات قد أعانتني على إتمام دراستي الحالية.

كما اتقدمن بالشكر و العرفان لادارة معهد الدراسات و البحوث البيئية، و قسم العلوم الانسانية بالمعهد، علي ما قدموه من تسهيلات و تزليل للعقبات، حتى قت الاجراءات الادارية لهذه الرسالة.

## مُختلص الرسالة

حاول البحث، معرفة مدى وجود التفكير الخرافي في المجتمع المصري، ومعرفة "الد汪ع النفسي" للتفكير الخرافي، ومعرفة "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكير الخرافي. وأعد البحث لذلك ثلاثة مقاييس، الأول لقياس "التفكير الخرافي". والثاني لقياس "سمات الشخصية"، والثالث لقياس "الد汪ع النفسي للتفكير الخرافي". وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) أربعينات فرداً، بموجب (٢٠٠) مائتي فرداً ريفياً، (٢٠٠) مائتي فرداً حضرياً. تتراوح أعمارهم بين (٤٠\_٢٠) العشرين والاربعين سنة. و كل عينة سواء من الريف أو من الحضر تتكون من (خمسين رجلاً متعلم، و خمسين رجلاً أمي). و ( خمسين امرأة متعلمة، و خمسين امرأة أمية).

وتم تطبيق الدراسة بعدد من المدن و القرى بمحافظة دمياط ،المدن (دمياط \_عزبة البرج \_ميت أبو غالب \_الوسطاني). و القرى (العنانية\_السرور \_أم الرزق \_كفور الغاب). و تم إجراء الدراسة خلال شهور (يوليو \_أغسطس \_سبتمبر \_أكتوبر \_نوفمبر\_ديسمبر) لسنة(٢٠١٤) ميلادية. و اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، فالدراسة "ارتباطيه مقارنة" تبعاً للمنهج الوصفي.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود التفكير الخرافي في المجتمع المصري بدرجة مرتفعة جداً. وانه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الريفيين والحضريين أو بين الأميين والمتعلمين، أو بين النساء و الرجال في درجة وجود التفكير الخرافي. واتضح انه من أهم الد汪ع النفسي للتفكير الخرافي (القلق\_عدم القدرة على تحمل الغموض\_عدم القدرة على حل المشكلات\_الرغبة في الاستحسان الاجتماعي\_الشعور بالعجز\_الشعور بعجز العلم).

وقد تمايز الأميون والمتعلمون في الد汪ع النفسي التالية (القلق \_ الرغبة في الاستحسان الاجتماعي). كما اتضح عدم تمايز الأميين والمتعلمين في الد汪ع النفسي التالية (عدم القدرة على تحمل الغموض\_عدم القدرة على حل المشكلات\_الشعور بالعجز\_الشعور بعجز العلم). وان كانت هذه الد汪ع توجد بدرجات مرتفعة لدى الأميين والمتعلمين.

وأوضح تمايز الرجال و النساء في الد汪ع النفسي التالية (القلق \_عدم القدرة على تحمل الغموض\_عدم القدرة على حل المشكلات\_الرغبة في الاستحسان الاجتماعي). كما تبين

عدم تماثل الرجال و النساء في الدوافع النفسية التالية (الشعور بالعجز \_ الشعور بعجز العلم). وتبيّن أن أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي هي (المسايرة \_ اللامبالاة \_ المُسالمة \_ الازدواجية). وتماثل الرجال و النساء، وأيضاً الريفيين والحضريين، وكذلك تماثل المتعلمين والأميين؛ في هذه السمات.

## ملخص الرسالة

بالرغم من أننا نعيش عصرَ السَّمَوَاتِ المفتوحةِ وتكنولوجيا الاتصالاتِ والاكتشافاتِ العلميةِ، إلا أننا نرى انتشار التفكيرِ الخرافيِّ مِرَّةً أخرى، حتى إنَّ العدِيدَ من الدراساتِ التي تناولت الشخصيةِ المصريةَ، اعتبرت التفكيرِ الخرافيَّ إحدى سماتِ الشخصيةِ المصريةَ.

و أشارت بعض الدراسات أنه يوجد دجال لكل مائتي و أربعين مصرياً، و دجال لكل ألف عربي. و المصريون رجال وإناث يُنفقون أكثر من عشرة مليارات من الجنيهات سنوياً، على قراءة الطالع و فك السحر والعلاج من الجن، بل إنَّ العرب ينفقون خمسة مليارات من الدولارات في السنة على المشعوذين. ويؤمنون بأنَّ الجن يمكن أن يدخل جسم الإنسان، و أن الحسد يسبب الضرر للإنسان، و أن السحر يصيب المسحور بالأذى، و أن هناك أشياء أو أيام أو حيوانات أو أفراد تسبب النحس أو تجلب الخير، و أن قراءة الطالع أو الكف أو الفنجان يمكن أن تكشف المستقبل. و يَرَوْن "الأولياء" أحياء بعد موتهن كحياتنا، و يمكنهم أن يقوموا بعلاج الأمراض و حل المشكلات، و رفع المظالم عن الناس.

و تُشير الدراسات إلى أنَّ التفكيرِ الخرافيَّ ينتشر بين كل فئات المجتمع بكافة طوائفه، فيوجد لدى الأميين و المتعلمين. و يسود في كافة المراحل التعليمية (الابتدائية \_ الإعدادية \_ الثانوية \_ الجامعية). كما أشارت الدراسات إلى أنَّ التفكيرِ الخرافيَّ يوجد لدى الذكور والإإناث، و يوجد لدى الريفيين و الحضريين. كما يوجد لدى القراء و الأغنياء، و يوجد لدى المتزوجين و العزاب. ولكن لم نجد بحث قام بدراسة سبب وجود التفكيرِ الخرافي، أو ما الذي يجعل الناس تُفكِّرُ بشكلٍ خرافيٍّ، وتضع ذلك في شكل قياسٍ نفسيٍّ.

و يمكن أن نطرح السؤال التالي، الذي يحدد موضوع دراستنا الحالية :

ما هي "الدوافع النفسية" و "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكيرِ الخرافي؟ وما هي أوجه الاختلاف بين الريفيين و الحضريين (المتعلمين والأميين - الرجال و النساء) في الدوافع النفسية للتفكيرِ الخرافي، وفي "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكيرِ الخرافي؟

**و وضعَ الدراسةِ الحاليةَ عددَ منَ الفروضِ:**

(١) \_ تُوجَد فُروق دَالَّة احصائيَاً بين الريفيين و الحضريين في درجة وجود التفكيرِ الخرافي، لصالحِ الريفيين.

- (٢) توجد فروق دالة احصائياً بين الأمينين والمتعلمين في درجة وجود التفكير الخرافي، لصالح الأمينين.
- (٣) توجد فروق دالة احصائياً بين الرجال والنساء في درجة وجود التفكير الخرافي، لصالح النساء.
- (٤) لا توجد فروق دالة احصائياً بين الريفيين والحضريين في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي.
- (٥) توجد فروق دالة احصائياً بين الأمينين والمتعلمين في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي، لصالح الأمينين.
- (٦) توجد فروق دالة احصائياً بين الرجال والنساء في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي، لصالح الرجال.
- (٧) توجد فروق دالة احصائياً بين الريفيين والحضريين في أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي، لصالح الريفيين.
- (٨) توجد فروق دالة احصائياً بين الأمينين والمتعلمين في أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي، لصالح الأمينين.
- (٩) توجد فروق دالة احصائياً بين الرجال والنساء في أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي، لصالح الرجال.

و تكونت **عينة الدراسة** الحالية من أربعينات فردًا مصرياً؛ بموجب مائتي فرد من الريف، و مائتي فرد من الحضر. و كل عينة سواء من الريف أو من الحضر تتكون من (خمسين رجلاً متعلم، و خمسين رجلاً أمي). و ( خمسين امرأة متعلمة، و خمسين امرأة أمية). تتراوح أعمارهم بين العشرين والأربعين سنة. وقد تم اختيارهم بطريقة "عشوانية عمديه". وتم تطبيق الدراسة في عدد من المدن و القرى بمحافظة دمياط: المدن (دمياط\_عزبة البرج\_ميتو أبو غالب\_ كفر الوسطاني). و القرى (العنانية\_ السرو\_ أم الرزق\_ كفور الغاب). وذلك خلال شهور (يوليو\_أغسطس\_سبتمبر\_أكتوبر\_نوفمبر\_ديسمبر) لسنة ٢٠١٤ ميلادية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، فهي دراسة "ارتباطيه مقارنة" تبعاً للمنهج الوصفي.

**و قد تم عمل مقياس للتفكير الخرافي:** من خلال عدة مراحل أولها عمل دراسة استطلاعية، للوقوف على اهم الخرافات المتداولة في مجتمع الدراسة. و تمثلت المجالات التي ينتشر حولها الكثير من الخرافات، حسب ما أفرزته الدراسة الاستطلاعية، وتوافقاً مع ما جاء في الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي، في:{} السحر. الحسد. الجنان. التفاؤل والتشاؤم.التجميم. }. وقد تم دراسة صدق المقياس بطريقة (صدق المحتوى) و طريقة صدق المحكمين. و دراسة ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق للمقياس Test-retest وقد تبين ثبات المقياس و صدقه.

**كما تم عمل مقياس لسمات الشخصية:** و قد تم تحديد سمات الشخصية التي ستتناولها الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية، ومن خلال الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية وحددت أهم سمات الشخصية. ومن خلال دراسة الاستطلاعية. وقد استقر البحث على ست سمات من سمات الشخصية. التي كانت أكثر توافراً من غيرها في الدراسات التي تناولت

التفكير الخافي، وفي الدراسة الاستطلاعية. وهي: (التبين.المجاورة. اللامبالاة. المسالمة. الازدواجية)؛ و تم دراسة صدق المقياس (عن طريق صدق المحتوى) و عن طريق صدق المحكمين. و دراسة ثبات المقياس بطريقة التطبيق و إعادة التطبيق للمقياس Test-retest reliability؛ وتبين صدق وثبات المقياس.

**كما تم عمل مقياس الدوافع النفسية للتفكير الخافي :** تم تحديد الدوافع النفسية التي ستناولها البحث الحالي من خلال الاطلاع على الدراسات التي تناولت التفكير الخافي؛ ومن خلال الدراسة الاستطلاعية، وقد استقر البحث على أهم الدوافع النفسية للتفكير الخافي \_ الأكثر تواترًا في الدراسات العلمية، والأكثر تواترًا في الدراسة الاستطلاعية \_ وهي: (القلق. عدم القدرة على تحمل الغموض. عدم القدرة على حل المشكلات. الرغبة في الاستحسان الاجتماعي. الشعور بالعجز. الشعور بعجز العلم). وتم دراسة صدق المقياس (عن طريق صدق المحتوى) و عن طريق صدق المحكمين، ودراسة ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق للمقياس Test-retest reliability؛ وقد تبين صدق وثبات المقياس.

### **وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي**

#### **أولاً: من حيث مقارنة الريفيين بالحضريين، في درجة وجود التفكير الخافي:**

اتضح انه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الريفيين والحضريين في التفكير الخافي، وأنهما متماثلان، علي كل مقياس فرعي للتفكير الخافي. ومتماشان على المقياس الكلي للتفكير الخافي. واتضح ارتفاع التفكير الخافي لدى الريفيين والحضريين. وبذلك لم يتحقق الفرض الأول للدراسة.

#### **ثانياً: من حيث مقارنة الأميين بالمتعلمين، في درجة وجود التفكير الخافي**

اتضح تماثل (الأميين والمتعلمين) في ارتفاع وجود التفكير الخافي بدرجة كبيرة جداً، وانه لا توجد فروق بينهما دالة إحصائياً في التفكير الخافي. أي تماثل المجموعتين في بعض مجالات التفكير الخافي (الحسد\_ التفاؤل والتشاؤم\_ التتجيم). و اتضح وجود اختلاف بين الأميين والمتعلمين في بعض مجالات التفكير الخافي (السحر\_ الجن) لصالح الأميين، أي انه توجد فروق بينهما دالة إحصائياً عند (٥٠,٥%). وبذلك لم يتحقق الفرض الثاني للدراسة

#### **ثالثاً: من حيث مقارنة الرجال بالنساء، في درجة وجود التفكير الخافي:**

اتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين النساء والرجال في التفكير الخافي سواء على المقاييس الفرعية للتفكير الخافي، أو علي المقياس الكلي للتفكير الخافي. واتضح انه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين النساء والرجال في درجة وجود التفكير الخافي، وأنهما متماثلان في التفكير الخافي الذي يوجد لديهما بدرجة مرتفعة جداً. وبذلك لم يتحقق الفرض الثالث للدراسة

#### **رابعاً: من حيث مقارنة الريفيين بالحضريين، في الدوافع النفسية للتفكير الخافي:**

اتضح تماثل مجموعتي الدراسة(من الريفيين والحضريين) في الدوافع النفسية للتفكير الخافي. وبذلك يكون قد تحقق الفرض الرابع للدراسة.

#### **خامساً: من حيث مقارنة الأميين بال المتعلمين، في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي:**

اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأميين والمتعلمين \_أي تماثلهما\_ في بعض الدوافع النفسية للتفكير الخرافي (القلق\_ الرغبة في الاستحسان الاجتماعي). واتضح وجود فروق دالة إحصائياً عند(١٠٠٠) بين الأميين والمتعلمين؛ أي عدم تماثلهما في بعض الدوافع النفسية للتفكير الخرافي (عدم القدرة على تحمل المفهوم\_عدم القدرة على حل المشكلات\_ الشعور بالعجز\_ الشعور بعجز العلم) لصالح الأميين. وبذلك لم يتحقق الفرض الخامس للدراسة. فاتضح تماثلهما في بعض الدوافع واختلافهما في دوافع أخرى.

#### **سادساً: من حيث مقارنة الرجال بالنساء، في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي:**

اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الرجال و النساء \_أي تماثلهما\_ في بعض الدوافع النفسية للتفكير الخرافي(القلق\_عدم القدرة على تحمل المفهوم\_عدم القدرة على حل المشكلات\_ الرغبة في الاستحسان الاجتماعي). و اتضح وجود فروق دالة إحصائياً عند(١٠٠٠) بين الرجال و النساء أي عدم تماثلهما في بعض الدوافع النفسية للتفكير الخرافي(الشعور بالعجز\_الشعور بعجز العلم).. وبذلك لم يتحقق الفرض السادس للدراسة.

#### **سابعاً: من حيث مقارنة الريفيين بالحضريين في بعض سمات الشخصية:**

اتضح تماثل مجموعة الدراسة من الريفيين والحضريين، في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي (الدين\_المجاورة\_ اللامبالاة\_ المسالمية\_ الازدواجية). وبهذه النتائج لم يتحقق الفرض السابع من فروض الدراسة.

#### **ثامناً: من حيث مقارنة الأميين بال المتعلمين، في بعض سمات الشخصية:**

اتضح تماثل مجموعة الدراسة من الأميين و المتعلمين، في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي (المجاورة\_ اللامبالاة\_ المسالمية\_ الازدواجية). وقد تماثلا في سمة الدين لكنها ليست من سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي. وبهذه النتائج لم يتحقق الفرض الثامن من فروض الدراسة.

#### **تاسعاً: من حيث مقارنة الرجال بالنساء، في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي:**

اتضح تماثل الرجال و النساء في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي (الدين\_المجاورة\_ اللامبالاة\_ المسالمية\_ الازدواجية)، فيما عدا أنهم يتماثلوا في سمة "الدين"، إلا أن هذه السمة ليست من سمات التفكير الخرافي. و بهذه النتائج لم يتحقق الفرض التاسع.

وفي نهاية هذا العرض الموجز، أتمنى أن يجد الباحثون في هذه الدراسة ما يعينهم على إجراء دراسات أكثر تعمقاً، بما قد يُساهم في بناء تراث نظري يُساعدنا على فهم الشخصية المصرية وفهم طبيعة التفكير الخرافي، مما قد يُساعدنا على مواجهة التفكير الخرافي من مُنطلق علمي

و في النهاية، و قبل البداية أُحمد الله الذي أمرنا بالاجتهاد في العلم، و وعدها أن يُعطي للمُجتهد المصيب درجات ولا يحرم المُجتهد المُخطئ من الأجر فيعطيه درجة.

**فالحمد لله رب العالمين**

# **الفصل الأول**

## **موضوع الدراسة ومفاهيمها**

### **أولاً: موضوع الدراسة**

#### **١\_ مقدمة الدراسة**

بالرغم من أننا نعيش عصر السمات المفتوحة وتكنولوجيا الاتصالات والاكتشافات العلمية، إلا أننا نرى انتشار التفكير الخرافى مرة أخرى، حتى إن العديد من الدراسات التي تناولت الشخصية المصرية، اعتبرت التفكير الخرافى إحدى سمات الشخصية المصرية (محمد الصياد: ١٩٤٥، ص ٨٤-٨٧)، (صادق العظم: ١٩٦٨)، (حمدي ياسين: ١٩٨٦، ص ١٦٣).

و يوجد دجال لكل (٢٤٠) مائتى و أربعين مصرىاً و دجال لكل ألف عربي. و المصريون رجال وإناث ينفقون أكثر من (١٠) عشرة مليارات من الجنيهات سنويًا، على قراءة الطالع وفك السحر والعلاج من الجن، بل إن العرب ينفقون (٥) خمسة مليارات من الدولارات في السنة على المشعوذين (مجلة إيجيبتي: ٢٠٠٦). و يؤمنون بأن الجن يمكن أن يدخل جسم الإنسان، وأن الحسد يسبب الضرر للإنسان، وأن السحر يصيب المسحور بالأذى، وأن هناك أشياء أو أيام أو حيوانات أو أفراد تسبب النحس أو تجلب الخير، وأن قراءة الطالع أو الكف أو الفنجان يمكن أن تكشف المستقبل. و يرون "الأولياء" أحياء بعد موتهم كحياتا، ويمكنهم أن يقوموا بعلاج الأمراض و حل المشكلات، ورفع المظالم عن الناس.(حسن

الخولي: ١٩٨١)، (سعاد عثمان: ١٩٨١)، (عبد الرحمن العيسوي: ١٩٨٤، ص ١٨٩)، (سيد عويس: ١٩٨٦)، (سعيد عاشور: ١٩٩٨)، (آمنة أبو جازيه: ٢٠٠٦).

و تُشير الدراسات إلى أن التفكير الخرافي ينتشر بين كل فئات المجتمع بكافة طوائفه، فيوجد لدى الأميين وال المتعلمين. و يسود في كافة المراحل التعليمية (الابتدائية\_الإعدادية\_الثانوية\_الجامعية). كما أشارت الدراسات إلى أن التفكير الخرافي يوجد لدى الذكور والإإناث، و يوجد لدى الريفيين و الحضريين. كما يوجد لدى الفقراء و الأغنياء، و يوجد لدى المتزوجين و العرّاب. (زين شحاته: ١٩٩٢)، (شريف فهمي: ١٩٩٥)، (محمد الطيب: ١٩٩٥)، (عصام عسرك: ١٩٩٨)، (أسماء القديم: ٢٠٠٤)، (آمنة أبو جازيه، وأخرون: مرجع سابق)، (اصلاح الهلبي: ٢٠٠٦).

ولكن لم تُشير دراسة إلى سبب وجود التفكير الخرافي، أو ما الذي يجعل الناس تُفكِّر بشكل خرافي، أي ما الذي يدفعهم للتفكير بشكل خرافي، وتوضع ذلك في شكل قياس نفسي.

## ٢ مشكلة الدراسة

ويمكن أن نطرح السؤال التالي، الذي يحدد موضوع دراستنا الحالية :

ما هي "الدُوافع النفسيَّة" و "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكير الخرافي؟ وما هي أوجه الاختلاف بين الريفيين والحضريين(المتعلمين والأميين – الرجال والنساء) في الدُوافع النفسيَّة للتفكير الخرافي، وفي "سمات الشخصية" المرتبطة بالتفكير الخرافي؟

## ٣ أهمية الدراسة

### أ) الأهمية النظرية للدراسة:

بِمُطَالَعَة الباحث للعديد من الدراسات \_العربية والأجنبية\_ التي تناولت التفكير الخرافي؛ لم يجد من بينها دراسة تصدت لموضوع الدراسة الحالية (الدُوافع النفسيَّة للتفكير الخرافي)، وبذلك تكون الدراسة الحالية إضافة إلى الإطار النظري للعلم، حيث سَمَدَّنا بمعلومات حول "التفكير الخرافي" لم تكن معروفة من قبل. ما الذي يجعل الناس تُفكِّر بشكل خرافي، فما هي "دوافعهم النفسيَّة"، وما هي "سمات شخصيتهم" التي تدفعهم للتفكير الخرافي.

كما ستحاول الدراسة معرفة دور الثقافة في تشكيل التفكير الخرافي، فدراسته في القرية والمدينة، يمدنا بفهم أفضل لأهمية الثقافة \_سواء الريفية أو الحضرية\_ في تشكيل التفكير الخرافي بالشخصية المصرية، مما قد يساعدنا على تعديله أو تغييره. كما ستحاول الدراسة معرفة دور التعليم في تشكيل التفكير الخرافي. فدراسة التفكير الخرافي لدى

المتعلمين، ومقارنتهم بالأميين. يوضح لنا أهمية التعليم في تشكيل الشخصية، كما يوضح لنا فاعالية التعليم في مصر في تكوين التفكير العلمي.(أحمد أبو زيد:٤،٢٠٠٤،ص.٣٣٠).

فالتركيز على دراسة "التفكير الخرافي" من جوانب متعددة (دراسة في الريف \_ دراسته في الحضر \_ دراسته عند المتعلمين \_ دراسته عند الأميين \_ دراسته عند الرجال \_ دراسته عند النساء \_ دراسة دوافعه النفسية \_ دراسة سمات الشخصية المرتبطة به) قد يمددنا بفهم متكامل لطبيعة التفكير الخرافي. مما قد يساعد على وضع برامج لمواجهته.

#### **بـ\_الأهمية التطبيقية للدراسة:**

"التفكير الخرافي" بأنماطه المتعددة يُعدّ معمق للنقد على كافة المستويات، بما يحمله من أضرار تؤثر سلباً على الشخصية. و التقدم الذي يجب أن ينشده المجتمع المصري في الوقت الراهن، حتى يستطيع أن يتغلب على أزماته وواجه مشكلاته يقتضى أن نبدأ أولاً بالتصارحة والمكاشفة لعيوب شخصيتنا المصرية وسلبياتها، حتى يمكن لنا بعد ذلك معالجتها (فرج عبد القادر طه:١٩٩٤،ص ص ١٧١-١٨٨) (فتحي عبد الفتاح:٢٠٠١،ص ٧)، (مصطفى الفقى:٢٠٠٢،ص ١٦٥).

كما أن للتفكير الخرافي أضرار اقتصادية، فالمجتمع المصري ينفق سنوياً حوالي (١٠) عشرة مليارات من الجنيهات، على قراءة الطالع وفك السحر والعلاج من الجان (مجلة ايجي:نمرجع سابق). وانتشار التفكير الخرافي يؤدي إلى كثير من الصراعات التي تنشأ بين أفراد المجتمع لاتهام بعضهم البعض بالقيام بأعمال سحرية مضرية، أو بحسد بعضهم البعض. وبالتالي فمواجهة التفكير الخرافي يقلل من الصراعات. كما أن للتفكير الخرافي أضرار صحية، بما يصفه الدجالون من وصفات علاجية لمريديهم، قد تصيبهم بالأمراض، وقد تؤدي لوفاتهم.

#### **٤\_أهداف الدراسة**

- أولاً : معرفة أهم الدوافع النفسية للتفكير الخرافي.
- ثانياً : معرفة أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي.
- ثالثاً : معرفة الفرق في درجة التفكير الخرافي، لدى أفراد المجتمع المصري.

#### **٥\_تساؤلات الدراسة**

**أولاً) ما هي درجة وجود التفكير الخرافي، لدى أفراد المجتمع المصري؟**

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد فروق بين الريفيين والحضريين في درجة التفكير الخرافي؟
- ٢- هل توجد فروق بين الأميين والمتعلمين في درجة التفكير الخرافي؟
- ٣- هل توجد فروق بين الرجال والنساء في درجة التفكير الخرافي؟

### **ثانيا) ما هي الدوافع النفسية للتفكير الخرافي؟**

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد فروق بين الريفيين والحضريين في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي؟
- ٢- هل توجد فروق بين الأميين والمتعلمين في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي؟
- ٣- هل توجد فروق بين الرجال والنساء في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي؟

### **ثالثا) ما هي أهم سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي؟**

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد فروق بين الريفيين والحضريين في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي؟
- ٢- هل توجد فروق بين الأميين والمتعلمين في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي؟
- ٣- هل توجد فروق بين الرجال والنساء في سمات الشخصية المرتبطة بالتفكير الخرافي؟

## **ثانيا: مفاهيم الدراسة**

### **١) : مفهوم التفكير الخرافي :**

مع أن لفظ "التفكير" مألف لدى الناس، لكنه من أكثر المفاهيم غموضاً وأشدّها استعصاءً على التعريف، ويُعرف التفكير بأنه عبارة عن عملية عقلية يستطيع عن طريقها المتعلم عمل شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها (جودت سعادة: ٢٠٠٣، ص ١٤٠). كما يُعرف بأنه مجموعة من البنى المفاهيمية لفهم مجال ما (حسين يعقوب، محمد نصّاب: ٢٠٠٤، ص ١٢٠). أما بالنسبة للفظ "الخرافة". يقال خَرَفَ أي فسد عقله. والخرافة لغةً تشير إلى رجل من بني "عدرة" تصور أنه يُكلِّم الجن، فكان يُحدِّث بما رأى، فكذبوه و قالوا حديث خُرافة (محمد محي الدين: ١٩٥١، ص ١٣٥\_١٧٦).

يُعرف التفكير الخرافي بأنه التفكير الذي يتناقض مع الواقع، ويتنافر مع المنطق، ويقوم على إنكار العلم ورفض منهجه. (فؤاد زكرياء: ١٩٩٢، ص ٥٧). كما يُعرف على أنه "عملية ذهنية يتفاعل فيها الإدراك الحسي مع الخبرة والذكاء لتحقيق هدف و يحدث نفع" (عزيز محمد أبو

خلف:٢٠٠٦). كما يعرفه البعض على انه "ذلك النوع من التفكير الذي يعتمد في تعليله أو تفسيره للأحداث والظواهر على أمور مُخالفه لصحيح العلم الشرعي، أو على أمور تتصادم مع الثابت من علوم الطب و الهندسة والتكنولوجيا وغيرها من العلوم التجريبية".(خالد بن منصور الدريس:٢٠١٢،ص١)

ويمكنا أن نحدد "مفهوم التفكير الخرافى" على النحو التالي:(هو نوع من التفكير، يبغي الإنسان من خلاله تصوّراً للأحداث التي تقع له وللعالم من حوله بشكل غير منطقي، ويخالف مبادئ العلم وصحيح الدين، ولكن صاحبها يعتقد في صحتها، دون النظر في مدى مشروعيتها الدينية أو دقتها العلمية)

## ٢) بعض أنماط التفكير الخرافى :

### ١\_ مفهوم الاعتقاد في السحر :

كلمة السحر مأخوذة من السَّحْرُ، والسَّحَرُ هو آخر الليل وأول النهار، ففيه ظلمة الليل وإشعاعات ضوء النهار. فلا تستطيع أن تقول عنه نهار، ولا تستطيع أن تقول عنه ليل. لذلك فإن له واقعين. والسحر في أحد أشكاله جامع بين شيئين، شيئاً خُلِيَّ إِلَيْكَ أنه واقع وهو ليس بواقع. (محمد متولي الشعراوى:١٩٩٠،ص٤)، أصل السحر هو "صرف الشيء عن حققه إلى غيره" (عبد الله البهلوانى:٢٠٠٧)، و السحر هو كلام يتكلم به الساحر، أو يكتبه، ليؤثر على بدن المسحور، أو على عقله أو على قلبه(عبد العزيز بن الباز:مراجع سابق). (عبد الله البهلوانى:٢٠٠٧).

كما اعتبر الإسلام السحر، غير مؤثر على السلوك الانساني، أو على العلاقات الزوجية، أو على العلاقات العامة بين الناس، أو على صحة الإنسان. (عبد العزيز بن الباز:مراجع سابق)، (عبد المحسن صالح:١٩٩٨، ص ص ١٤٣-١٦٩). ولكن المعتقد الشعبي يرى في السحر الكثير من الأمور التي لا يستطيع السحر الفعلى إتمامها. فيرى أن السحر يمكن أن يؤثر على صحة الإنسان، فعمل السحر يمكن أن يصيب الإنسان بالأمراض، كما يمكن أن يتلفي الإنسان من الأمراض. كما يرى أن السحر يمكن أن يحل للإنسان مشاكله الاجتماعية، كما يمكن أن يسبب له المشكلات. وبهذا فان السحر يأخذ صورة ممارسة اجتماعية تهدف إلى تحقيق الرغبات ودرء المخاوف وتحقيق امن الإنسان، انه حيلة الإنسان العاجز وأداته في مواجهة التحديات الغادة. (مصطفى حجازي:١٩٨٩،ص١٦٠). (عبد الهادي الجوهرى:٢٠٠٢، ص ٣٢٥).

ويمكن تحديد "مفهوم الاعتقاد في السحر" على النحو التالي:(هو الاعتقاد بان للسحر قوة تأثير على السلوك الانساني، وعلى القدرات الذهنية والعقلية والبدنية. وعلى علاقات الناس ببعضهم البعض، وعلاقة الأزواج ببعضهم البعض معيشياً (كان يتشاركون معاً) ووجدانياً (كان يحببهم في بعضهم البعض أو العكس) وجسدياً (كان يصيبهم بالمرض أو يشفىهم منه ))

## ٢ مفهوم الاعتقاد في الحسد :

الحسد في اللغة العربية هو "تَمَنَى زِوْلَ النِّعْمَةِ مِنْ يَدِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ" (محمد الراري: ١٩٨٧: ١٣٥). ويعرفه الإمام الغزالى، بأنه : تَمَنَى الْعَبْدُ زِوْلَ النِّعْمَةِ عَنِ الْمُحْسُودِ" ( محمود عكام: ٢٠٠٦). فيتمنى الحاسد زوال النعمة من المحسود، دون أن يكون الحاسد مستفيداً مما يحدث (محمد متولي الشعراوى: مرجع سابق، ص ٢٠). كما أن البعض يرى أن "الحسد" هو "تمنى زوال النعمة عن الغير سواء تحويلها عن المحسود، أو الفرح لزوال النعمة، أو تمنيه ألا تصل إليه. والحسد يختلف عن "الغبطة" التي هي تمنى المرء أن يكون له مثل ما لغيره دون أن يتمنى زوالها عن الغير (عبد الفتاح إدريس: ٢٠٠٦).

ولكن المعتقد الشعبي لا يرى "الحسد" على صورة الفعلية، بل يعتبره مؤثر على المحسود، فمن الممكن أن يصيبه بأذى، فهو بذلك يرفعه إلى مرتبة قوة التأثير ، وهو بذلك يخالف صحيح الدينى، الذى يرى في الحسد تمنى زوال النعمة فقط، دون أن يكون له قوة تأثير على المحسود.

ويمكن تحديد "مفهوم الاعتقاد في السحر" على النحو التالي: (هو الاعتقاد بان للحسد قوة تأثير على المحسود. فمن الممكن أن يصيبه بالأمراض أو بتلف ما يحسد عليه. فهو مؤثر على البشر. وليس مجرد تمني زوال النعمة. بل يزيل النعمة فعلا)

## ٣ مفهوم الاعتقاد في قدرات الجن :

في اللغة العربية يقال جَنًا واجْتَنَّ واسْتَجَنَّ: اى استتر . ويقال: استَجَنَّ به وفيه، واستجن عنه ومنه. الجنان من كل شيء: اى جَوْفَهُ . وهو الأمرُ الخفيّ . وما سُرُّ . و الجنُ: خلاف الإنسان و الذكر "جني" والأنثى "جنبه" وهو من فعل "جن" بفتح الجيم وتشديد اللون وفتحها بمعنى استتر، أي شيئاً مستوراً لا يرى فهو اجن، ويدعى جن، ومنه جنون العقل اى زواله واختفائءه، ومنها كلمة "الجنة" او اسمها الله بالجنة لعدم رؤيتها، أيضاً "الجنين" في الرحم فهو مستور ومغطى في بطن أمه لا يراه احد.(المعجم الوسيط: ٢٠١٤). فـ"الجن" في اللغة العربية يعني كل شيء مجهول (عبد العزيز باز: مرجع سابق). وقد تضافرت الأدلة من القرآن والسنة على وجود الجن (أبو بكر الجزائري: ١٩٩٧). ولكنها تعيش في عالم منفصل عننا. ولهم حياتهم الخاصة بهم والتي لا تتدخل مع حياتنا (أبو بكر الخراطى: ١٩٩٧، ص ص ١٢-٣٤).

ولكن المعتقد الشعبي يخلق قصص لهم مع الإنسان، ويتصورهم يدخلون جسم الإنسان، بل ويتحكمون في تصرفاته (أبو همام ناصر: ٢٠٠٦). وأغلب المصريين يزعمون أن الجن تظهر